Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

حظي الشعر، من الدراسة، بعناية الكثيرين، قدامى ومحدثين. . أما النثر، وهو ثمرة الأقلام، فلم تنشط له أقلام الباحثين إلا قليلاً، لأنه - كما نرى - وعر المسالك، صعب المرتقى. . ومن ثم ظل الكثير من جوانبه، مطويَّ الصفحة، مجهول الأفق، مظلم الحواشي.

لهذا آثرته بالدراسة، وأفرغت فيه جهدي، علني بذلك أصل منه رحماً مجفوّة، وأقضي له حقاً حان قضاؤه. . . هو حق البحث العلمي المقدس.

* * *

ولما كنت معنياً «بالمدارس الكتابية في العصر العباسي» منذ أزمان، وأسند إليّ تدريسها (بكلية الآداب - بجامعة الخرطوم)، صادف ذلك هوى في نفسي، وجعلتها ميدان البحث الأصيل.

ولكي يتضح أمرها، رجعت بها إلى نشأتها الأولى، فوجدت لها ظلالاً فنية في الجاهلية وفجر الإسلام، وهذا ما أنكره الكثيرون. . . بل رجعت بها أيضاً إلى نشأتها الخطية، من حيث إنها قيد لها، وعامل من عوامل نموها وذيوعها. . .

وفي «تمهيد» موجز سايرت هذا الفن الإنشائي من مهده إلى رشده، حتى بلغت به العصر العباسي، حيث التيارات الأدبية المختلفة التي تموج بها مختلف الرسائل، ومن خلالها لاحت معالمُ المدارس، واضحةً جليةً، بعد مزيد من